

الرسالة السامية

لأمير المؤمنين صاحب الجلالة  
الملك محمد السادس بن عبد الله

الوجهة إلى :

الإجتماع العام للجمعية التيجانية

باسم 27 يونيو 2007 م .



أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله

الحمد لله وعونه والسكينة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه

أصحاب البصيلة،  
حضرة القيدرات والعتاكة،

إنه يزودنا بغير ابتهاجنا، أن ينعمد هذا الاجتماع المبارك  
الهام، على أرض المملكة المغربية، في هذا اللقاء الذي يضم  
صعولة من أتباع الصريفة التجانية والمنتخبين إليها، لتدارس  
شؤونها والغضايا المتعلقة بزواياها، عبر العالم الإسلامي  
وإن رمزية المكان الذي اخترتموه لعلتفاكم، وهو مدينة  
فاس لتضفي على لفائفكم جواً روحانياً مشرفاً بنجاحاته  
الربانية. ذلكم أن لعله المدينة ضلت منارة إشعاع للتفاوة  
الإسلامية عبر العصور، بفضل جامعة الفروية العريفة، التي  
ماجتتحت محجاً للعلماء، وملتقى لأصحاب الكوفة والمريدين  
وتحتضن ثراها زوايا مئات الأولياء والعلماء والصلحاء، عبقاً  
بذكرهم الصليب وأثارهم الشامخة. ومن بينهم مؤسس الصريفة  
التجانية وعلمها الأ نور، العارف بالله المأشهر الشيخ  
سيد أحمد التجاني، رضي الله عنه، الذي ما يزال ضريحه  
فيها مزاراً موفراً للوادين عليه من شتى بقاع العالم.  
لقد اتخذ هذا الولي الصالح مدينة فاس داراً له ومقرراً  
لزاويته، ومهجاً لمريديه بعد كسوف علمي وصوفي في غيرها  
من البلدان. وكان اختياره لها راجعاً إلى اعتبارات علمية  
وروحية واضحة لديه. وعند ما ويهد إلى هذه الحاضرة

تلقاه سلفنا المنعم، السلطان المولى سليمان بالترعيب والتوفير،  
وأهله بكريم العناية والتبجيل، على المعهود في أسلافنا الميامين،  
من رعاية العلماء والصالحين.

ومنذ ذلك الحين، وملوك الدولة العلوية الشريفة، المتعافون  
على عرش المغرب، يراعون مشايخ الصريفة التجانية، ويضدرون  
لضهار توفيرهم، ويمتدونهم بأسباب الغيام بنشر التربية الروحية،  
وترسيخ قيم الإسلام المثلى، ومكارم أخلاقه العليا، في أوساطهم  
الاجتماعية، وبخاصة في بلدان الساحل والعمق الإفريقي، حيث  
يتشبت لغولاء الأتباع بتلك الروابط، مغررين بإمارة المؤمنين  
التي يمثلها ملك المغرب.

كما كانوا يسخون، في نفس الوقت، صلوات الأخوة والتضامن  
الإفريقي، بين المغرب وأشقائه. ولا عجب في ذلك، فقد كثر المغرب،  
والله الحمد، على مدى العصور حصناً حصيناً للإسلام السنني  
الوسطى، الملتزم بمذهب الإمام مالك، رضي الله عنه، إمام  
دار الهجرة، ومشرق الهداية المحمدية على الدوام. وقد كثر هذا  
البلد الأمين، راعياً للضرف الصوفية السننية، البعيدة عن  
البدعة والشعوذة والغلو في الدين. والتاريخ يشهد بأن المغاربة، صوفية  
وعلماء وصلحاء، قد جمعوا بين الشريعة والصريفة والخفية، في  
توازن والتحام وتكامل والتحام.

وقد كانت الصريفة التجانية من هذه الضرف الصوفية، التي  
فامت على أساس الالتزام باتباع الشريعة والسنة المحمدية، والتربية  
الروحية والتركية النعسية. مما جعلها تحظى بالإقبال الواسع على  
موردها الشرعي الصافي، من العلماء وغيرهم، لتنتشر في الفسحة  
الإفريقية عبر ألوف الزوايا المعروفة بأشعارها. فنشرت الإسلام  
في ربوع إفريقيا، وأنفذت الملائيين من أجنابها من ضلمات الوثنية  
والجهالة، وفتحت قلوبهم لتلقي أنوار الهداية الربانية.

فتاريخ الإسلام بإفريقيا، ولا سيما في بلدانها جنوبي الصحراء،  
يؤكد أن هذا الدين لم ينتشر إلا بفضل مشايخ الضرف الصوفية  
والتجار المسلمين المغاربة الأتقياء، والذمعة التي هي أفسس



المرمكارم الأَخْلَافِ، وَفِي مَفْذِ مَتْلِهِمْ شَيْخُ الْكُفْرَةِ التَّجَانِيَّةِ  
 وَأَتْبَاعِهَا، الَّذِينَ أَشَاعُوا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الرَّبِيعِ بِضَائِلِ  
 الْأَسْلَافِ، فِي الْكُفْرَةِ السَّلْوَكِيَّةِ وَالْإِنْصِبَاطِ، وَالْإِلْتِزَامِ  
 بِالْقِرَائِنِ، وَالْمُؤَاضَبَةِ عَلَى مَلِكِ الْوَقْتِ بِالذِّكْرِ، وَالْإِلْتِزَامِ بِالْجَمَاعَةِ،  
 وَالتَّرَقُّعِ عَنِ الضَّعِيفَةِ، وَالْعَبْوِ عِنْدَ الْمَفْذُوكِ وَالتَّسَامُحِ وَالتَّعَايُشِ مَعَ  
 الْغَيْرِ، وَالتَّصَابُحِ وَالصَّبْحِ الْجَمِيلِ، وَالتَّنَافُسِ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ وَتَرْسِيخِ  
 وَشَاطِحِ الْأَعْقُولَةِ الدِّينِيَّةِ، حَتَّى إِذَا نَهَمَ كَانُوا يَتَنَادَوْنَ بَيْنَهُمْ بِلُغَةِ  
 الْأَسْبَابِ:

كَمَا أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْكُفْرَةِ صَعِدَ الْمُسْلِمُونَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ  
 فِي وَجْهِ الْغَزْوِ وَالْإِسْتِعْمَارِ وَالْإِلْتِمَادِ، وَكُفُّوا بِعِيدِيْنِ عَنِ  
 التَّكْرِبِ وَالْإِنْعِلَافِ وَالْعُلُوكِ الدِّينِ. فَأَمْتَلَعَتْ أَلْوَابُ الزَّوَابِيَا  
 وَالْمَسَاجِدِ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ، بِمَامَرَةٍ بِتِلْكَ الْوَلَةِ الْفَرَانِ وَأُورَاقِ الذِّكْرِ  
 وَوَلْهَائِهِ. وَبِذَلِكَ عَدَتْ لِعَدْلِهِ الْكُفْرَةُ مِنْهَا تَرْبُوتًا وَعَالَةً،  
 مَشْعًا بِالْهُدَايَةِ وَالتَّوْجِيهِ عَلَى لَهْدِي السَّلْبِ الصَّالِحِ  
 وَتَلْكَ حَضْرَاتِ السَّيِّدَاتِ وَالسَّادَةِ الْأَبَاضِ الرِّسَالَةِ الْأَخْلَافِيَّةِ  
 وَالتَّرْبُوتِ السَّامِيَّةِ، الَّتِي تَعْمَلُونَ الْيَوْمَ عَلَى خَدْمَتِهَا إِتْبَاعًا لَهْدِي  
 أَسْلَافِكُمْ، مِنْ أَجْلِ تَوْسِيْعِ دَائِرَةِ انْتِشَارِهَا، وَتَرْسِيخِ مَبْلَدِهَا وَفِيْمَا  
 وَلَا سِيَّمَا فِي حَضْرَاهُنَّ فِيهِ الْفِيْمِ الرَّوْحِيَّةِ، وَوَقَعَ التَّشْكِيكُ  
 فِي الْمَرْجِعِيَّةِ الدِّينِيَّةِ، بِعِلْمِ الْفِيْمَانِ التَّرَعَاتِ الْمَادِيَّةِ، وَالْإِنْجِرَابِ  
 مَعَ الشُّهُورِ الرَّفِيصَةِ.

وَإِنَّ الْمَغْرِبَ، الَّتِي يَسْتَقْبِلُ الْيَوْمَ، فِيكُمْ حَضْرَاتِ السَّادَةِ الْمَشَايخِ  
 وَالْمُرِيدِيْنَ التَّجَانِيَّةِيْنَ، مِنْ كُلِّ قَدْبٍ وَكُوبٍ، شَمُوعًا مُضِيئَةً  
 عَلَى حَرْبِ التَّفْوِي وَالصَّلَاحِ، وَالْهُدَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَفَلَاحٍ،  
 لِعَازِمٍ عَلَى أَنْ يَبْفِي وَفِيَا لَتَرَاثَةِ الرَّوْحِ الْحَضَارِيِّ، حَرِيصًا عَلَى أَنْ  
 يَخْضَلَ لِعَدَا الْبِلَدِ الْأَمِينِ فَكُفْرًا لِلْكُفْرَةِ التَّجَانِيَّةِ، مُدْعَمًا  
 وَمُسَانِدًا لَكُمْ فِي الْعَمَلِ عَلَى مَدَى إِشْعَاعِهَا، خَدْمَةً لِلتَّضَامَنِ الْأَسْلَامِيِّ  
 الْمَغَارِبِيِّ الْإِبْرِيغِيِّ، بِمَا عَمَلَكُمْ مِنْهَا أَحَدًا أَعْمَدَةَ الْوَهْدَةِ الْإِبْرِيغِيَّةِ  
 وَالْيَاتِهِمَا التَّرْبُوتِيَّةِ.



وَأِنَّا لَنَسْتَحْضِرُ فِي هَذَا السِّيَاقِ، انْعِمَاءَ الدَّوْرَةِ الْأُولَى  
لِلْخَرِيفَةِ التِّجَانِيَّةِ، مِنْذَ أَكْثَرِ مِنْ عَشْرِ عَامَاتٍ، بِهَدْيِهِ الْمَدِينَةَ بِالذَّاتِ،  
فِي عَهْدِ وَالِدِنَا الْمَنْعَمِ، جَلَالَةِ الْمَغْبُورِ لَهُ الْمَلِكِ الْحَسَنِ الثَّانِي،  
فَدَسَّرَ اللَّهُ رُوحَهُ، الَّذِي أُقْبِي سَنَةَ اسْتِعْلَاقِهِ الْمَنْعَمِينَ، فِي رِعَايَةِ  
مَشَائِخِ هَذِهِ الْخَرِيفَةِ عَلَى أَفْضَلِ مَثَالٍ.

وَبَوَّضَعْنَا أَمِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَهَامِيًا لِحِمَى الْمِلَّةِ وَالذِّينِ، فَإِنَّا  
مُتَمَسِّكُونَ بِالْحَبَالَةِ عَلَى هَذِهِ الرِّعَايَةِ لَكُمْ، وَالْإِرْتِقَاءِ بِهَا إِلَى مَا  
تَسْتَحْفَهُ مِنْ مَنَابِغِ الْعِنَايَةِ، حَرِيصِينَ عَلَى تَرْسِيخِ الرَّوَابِغِ الرَّوْحِيَّةِ  
وَالْإِغْوِيَّةِ بَيْنَ بِلْدَانِكُمُ الشَّقِيَّةِ، وَقِيَادَاتِهَا الْحَكِيمَةِ، وَيَبِينُ الْمَغْرِبِ  
لِمَا يَنْتَهِي مِنْ ذَلِكَ سِوَى تَحْصِينِ الْإِسْلَامِ السُّنِّيِّ السَّمْعِ، النَّفْيِ مِنَ  
الْبِدْعِ الضَّالَّةِ، وَمِنَ التَّخَرُّفِ الْأَعْمَى، وَالتَّسْيِيسِ الْمَغْرُوبِ.

### حَضْرَاتِ الْبَيْدَاتِ وَالْمَنَازِلِ الْأَوَاضِلِ،

إِذَا كَانَ اجْتِمَاعُكُمْ بِالْمَغْرِبِ يُمَثِّلُ، بِذَوْنِ شَكٍّ، فُرْصَةً تَمَيُّنَةً  
لِلتَّعَارُفِ وَالْحَوَارِ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَأَسْتَشْعَارِ جَوْلِهِ الرَّابِضَةِ الرَّوْحِيَّةِ الَّتِي  
تَجْمَعُكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، بِرُمُوزِهَا الْغَوِيَّةِ الَّتِي لَا تُضَالَهُنَّ وَالْمُتَمَثِّلَةِ  
فِي صَرْخِ مُؤَسَّسِ الْخَرِيفَةِ، أَكْرَمِ اللَّهُ مَثْوَاهُ، وَالذِّينِ لِقَوْلِهِمْ  
أَتْبَاعُهَا مِنْ كُلِّ بَغَاءِ الْعَالَمِ، فَإِنَّا نَعْتَبِرُ هَذَا الْاجْتِمَاعَ، بِمَثَابَةِ  
مَرْحَلَةٍ جَدِيدَةٍ لِتَجْعِيلِ مِنْهَا لَكُمْ التَّرْبِيَةَ الرَّوْحِيَّةَ، وَتَرْسِيخِ فِيكُمْ  
الْإِسْلَامَ فِي التَّسَامُحِ وَالْمَحَبَّةِ وَبَدَلِ السُّلَامِ.

كَمَا أَنَّا سَنُؤَاطِلُ رِعَايَتَكُمْ، بِاعْتِبَارِهَا جُزْءًا لَا يَتَجَزَأُ مِنْ خِدْمَةِ  
الْمَمْلُوكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ لِلتَّضَامِ الْإِسْلَامِيِّ. وَهِيَ الْأَمَانَةُ الَّتِي تَقْلَدُهَا،  
بِكُلِّ صِدْقٍ وَنِزَامٍ، بَوَّضَعْنَا أَمِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ، مُتَمَسِّكِينَ بِهَا خَلْقًا  
عَزْزَلًا، مِنْكُمْ خَلْفِينَ مِنْ دَعْمِ الْوَشَائِحِ النَّارِخِيَّةِ الْغَوِيَّةِ الْجَامِعَةِ  
بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَأَشْفِائِهِ، وَلَا عَسِيْمَا الْبِلْدَانِ الْإِبْرِيْقِيَّةِ.

وَأِنَّا لَنَتَهَلَّلُ فِي نَجْمِ الْوَقْتِ، إِلَى دَعْمِ كُلِّ أَشْيَابِ التَّغَارِبِ  
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَتَوْحِيدِ كَلِمَتِهِمْ، وَأُسْتِزْجَاعِ  
رَسَائِلِهِمُ الْخَضَارِيَّةِ، عَزْزَلًا بِوَيْهِ الْإِخْلَاقِ الْإِسْلَامِيِّ، الَّتِي لَهَا الرَّكْبُ  
الَّذِي لَا يَنْقُذُ، لِكُلِّ تَفْخِيمٍ وَأَزْدِ هَارٍ، وَنَهْضَةٍ وَأُسْتِغْرَارٍ.



ولن يتحقق ذلك إلا بتفعيل قيم الإسلام المثلى في  
 مجالات العمل المنتج والتعاون المؤصول والإخاء الصادق،  
 والأخلاق العاقل في جميع أواصر التنمية البشرية، بكل ديار  
 الإسلام، للفضاء على العفر والمخاضة والتعميش،  
 وتحفيز العيش الكريم اللائق بالإسلام نسان المسلم، بل وبكل  
 إنسان حيثما كان، رجلاً ونساءً وأطفالاً. وهذا ما  
 يسهل المغرب اليوم على تفعيله بفتاياتنا، في جميع الميادين،  
 متعاونين مع أشقائنا في كل البلدان الإسلام مئة الأخرى،  
 متكلمين إلى تحقيق التكامل فيما بين دول الجوار من أشقائنا  
 المغاربة، على درب الإسلام تعاد البناء، وترسيخ أسباب  
 التضامن والإخاء.

ولا شك في أن للخصيصة التجانية، عبر إفريقيا والعالم  
 الإسلام في كنه، دورها التربوي في التنمية الأخرى في  
 الروحية، وتكفير النفوس من نوازغ العرقة والإفساد،  
 وجمعها على الأربعة والإلتزام. إنها رسالة التكوي المعام  
 بكل كراته ومشاربه، والهدب الإسلام شمس من كل منا هبة،  
 التي فاست على مداولة النفوس من بليلها، وكبح شهواتها.  
 بما أقرى هذه التنمية الأخرى في الروحية بدعنا وعبائنا،  
 في زمن كالتن نعيشه، حيث حاجتنا فيه إلى علاج  
 الأبدان والعبادة على صحتها، ليس بأولى من حاجتنا إلى  
 مداولة النفوس وتهديبها. وهذا هو الغاية الصلبة  
 لكل بناء مجتمعي متماسك متضامن سليم، والمنهلن  
 الأساس لبناء كيان الأمة الإسلام مئة، كما أرادها الله  
 تعالي أمةً وسكناً، ورضي لها الإسلام من ديناً فيماً،  
 وهداية سرمدية.

واننا إذ نرقي بكم حضرات السيدات والسادة  
 الأفاضل، في بلدكم الثاني المغرب، وفي مدينة بامس،



العِبَقَّة بِتَارِيحِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ، فَإِنَّا نَزَجُولُكُمْ مُفَاماً  
 كَهَيْبَةً بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ وَالْعَلِيَّكُمْ، ذَا عِمِيزٍ لَكُمْ بِكَامِلِ السَّعَادِ  
 وَمَوْضُولِ التَّوْفِيقِ.

” فَلَهَذَا سَبِيلِي أُرِيْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ  
 اتَّبَعَ حَنِينِي “ هَدَى اللَّهُ الْعَظِيمِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ.

وَحَمْدٌ بِالْفَتْحِ الْمَلِكِيِّ بِأَثَادِيهِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ 9 جُمَادَى الثَّانِيَةِ 1428 هـ،  
 الْمُوَافِقِ 25 يُونَيْو 2007 م.

فِي مَدِينَةِ الْمَغْرِبِ  
 مَلِكُ الْمَغْرِبِ

كسرة